

تاريخ الإرسال: 2020/01/17 تاريخ القبول: 2020/09/07

تاريخ النشر: 2020/09/20

**إسهام رأس المال الاجتماعي في تطوير جاذبية الأقاليم السياحية**  
**Contribution of social capital to Developmentthe**  
**attractiveness of tourist regions.**

خالد ليتيم.

جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل (الجزائر)، [khalid\\_trust@yahoo.com](mailto:khalid_trust@yahoo.com)،  
 العيد قريشي.

جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل (الجزائر)، [laid.korichi@gmail.com](mailto:laid.korichi@gmail.com)،  
 عبد الحفيظ مسكين.

جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل (الجزائر)، [hafidm06@yahoo.fr](mailto:hafidm06@yahoo.fr)

**المخلص:**

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الآليات التي ينتقل من خلالها أثر رأس المال الاجتماعي إلى التنمية السياحية المستدامة. وقد أشارت مشكلة البحث إلى أن نموذج التنمية الحالي؛ كثير القلق بشأن رأس المال النقدي، ولا يبدي اهتماما برأس المال الاجتماعي؛ والذي يمثل مقاربة لنمط جديد من التنمية أكثر إنسانية واستدامة. توصلت الدراسة إلى أنه من شأن تراكم رأس المال الاجتماعي المتطور إرساء بيئة محفزة للنمو الاقتصادي. وأظهرت وجود علاقة بين مخزون رأس المال الاجتماعي في مجال السياحة وتطوير جاذبية الإقليم السياحي؛ خاصة ما تعلق بالإنتاج الشبكي والعلاقات ومفهوم الثقة، وتؤكد على الدور الهام للقواعد التي تنظم

مجتمع ما لإدارة الصراعات في نجاح مشروع سياحي. و يعتمد ذلك على قدرة المبادرين على بناء العلاقات مع السكان المحليين.

**الكلمات المفتاحية:** رأس المال الاجتماعي، السياحة، الثقة، الشبكات، التعاون.

**تصنيفات JEL:** L14، L83، Z32.

### Abstract:

This study aims to illustrate the mechanisms through which it is transmitted the impact of social capital is transferred to sustainable tourism development.

The study concluded that the accumulation of developed social capital creates an environment conducive to economic growth. As it has proven a relationship between the stock of social capital in the field of tourism and the development of the attraction of the tourist region, especially what relates to network production, relationships and the concept of trust, and emphasizes the important role of the rules governing a community's conflict management in the success of a tourist project. This depends on the ability of the initiative to build relationships with the local population.

**Key words:** social capital, tourism, trust, networks, teamwork.

**JEL Classification:** L14، L83، Z32.

المؤلف المرسل: خالد ليتيم ؛ الإيميل: [khalid\\_trust@yahoo.com](mailto:khalid_trust@yahoo.com)

### 1. مقدمة

يتفق علماء الاجتماع والاقتصاد في عصرنا، حول فكرة عالم يتوجه بالفردية المتنامية والذي يحكمه المنطق النفعي؛ فالأفراد في بحث مستمر عن المزيد من العقلانية في أنشطة الاستهلاك الخاصة بهم، الإنتاج وحتى أنشطة الترفيه. في الوقت نفسه، تؤكد لنا مفاهيم مثل رأس المال الاجتماعي، أو رأس المال العلائقي، أن التضامن والثقة والعمل الجماعي والتعاون تؤدي إلى المزيد من النتائج

الاقتصادية والاجتماعية المجدية. وهي مفاهيم لعوامل غير ملموسة ذكرها مارشال للتأكيد على أن اختيار موقع الشركات ومستوى الابتكار فيها يؤثر بشكل مباشر على مستوى تنمية الأقاليم والدول. فكيف للقواعد والقيم والمواقف أو حتى للمشاعر (الثقة في الآخرين) أن تسهم إيجاباً اقتصادياً في سوق رأسمالية نفعية بالدرجة الأولى؟

إن البعد المجتمعي للتنمية مهم للغاية بحيث يبين أن التنمية في نهاية المطاف عملية اجتماعية وليست عملية تقنية بحتة. في هذا الصدد، يصبح الإقليم عاملاً مميزاً للتنمية؛ على أساس شموليته لجميع هذه العوامل - التاريخية والثقافية والاجتماعية - والتي هي في الأساس عوامل قاعدية خاصة في نموذج تنظيم الإنتاج والتفاعل المستمر بين المجال الاقتصادي والمجال الاجتماعي. ومن السمات الاجتماعية الأخرى؛ تظهر أهمية دور الشبكات في عملية التنمية. فالتنمية هي نتيجة لتعدد الجهات الفاعلة، المنظمة في الشبكات الرسمية وغير الرسمية، والحفاظ على علاقات مكثفة ومثمرة اقتصادياً. هنا تظهر أهمية رأس المال الاجتماعي.

يرتبط مفهوم رأس المال الاجتماعي بتحليل اقتصاد السياحة، وإن كانت العلاقة المباشرة بين المفهومين تبدو أقل أهمية؛ فرؤية رأس المال الاجتماعي تظهر في استخدامه من أجل فهم قدرة الجهات الفاعلة (الأفراد أو المجتمعات) لتعبئة الموارد، والأفكار حول مشروع معين. ولما كانت السياحة صناعة معقدة؛ تضفي علاقات يؤسسها شركاء متعددين؛ لم تعد كثافة رأس المال كافية لإنشاء المشاريع السياحية الجماعية الكبرى؛ وإنما يتطلب الأمر الخصائص المرتبطة بتشغيل الخدمات التي تقود الابتكار السياحي، وهو ما يتوقف على قدرة الجهات الفاعلة على التواصل والاستفادة من ذلك من خلال تحليل هيكل علاقات التبادل بين أصحاب المصلحة على مستوى إقليم سياحي معين.

**الإشكالية:** لما كان نظام صناعة السياحة يتطلب مشاركة العديد من الجهات الفاعلة وذلك انطلاقاً من تصميم الخدمة إلى الاستهلاك النهائي. فإن مفهوم رأس المال الاجتماعي مثير للاهتمام في صناعة السياحة؛ لأن هذا النظام يدفع إلى إشراك الجهات الفاعلة في القطاعين العام و الخاص. هناك تأكيد على أن أهمية رأس المال الاجتماعي لا تقل أهمية من رأس المال المادي لتنمية قطاع السياحة؛ يمتد ذلك ليشمل رأس المال البشري قبل كل شيء. حيث يسهم في جوانب عديدة من إنشاء وإدارة المشاريع السياحية الصغيرة كالتمويل والتشغيل والإجراءات الإدارية المرتبطة ببعث وتطوير مشاريع سياحية مستدامة. **فما هي أبعاد رأس المال الاجتماعي وكيف يسهم في تنمية الأقاليم السياحية؟**

**أهداف الدراسة:** كثيراً ما يعتقد أن تراكم رأس المال الاجتماعي هو المفتاح لنمط جديد من التنمية أكثر إنسانية واستدامة، وأن الثروة الممثلة برأس المال الاجتماعي يمكن أن تعتبر غاية بذاتها، كما أن العيش بالمجتمعات التي تتسم برأس مال اجتماعي متطور يكون أفضل بكثير من العيش في المجتمعات التي يكون فيها رأس المال الاجتماعي ضعيف. وعليه سوف نحاول في هذه الورقة البحثية إبراز الآليات التي ينتقل من خلالها أثر رأس المال الاجتماعي إلى استدامة العرض السياحي للأقاليم؛ من خلال التطرق إلى النقاط التالية:

## 2. الإطار الاقتصادي لرأس المال الاجتماعي.

### 1-2 التنمية كظاهرة اجتماعية.

التنمية كظاهرة اجتماعية هي عملية في إطارها تنمو العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات في المجتمع على أساس أن المجتمع هو مجموعة الأفراد تسود بينهم علاقات اجتماعية، فوجود الإنسان في المجتمع يفرض عليه الدخول في علاقات اجتماعية مع غيره من أفراد المجتمع.<sup>1</sup> كما تعني توفير التعليم والصحة

والمسكن الملائم والعمل المناسب لقدرات الإنسان والدخل الذي يوفر له احتياجاته، وكذلك الأمن والتأمين الاجتماعي والترويج المجدي، وتكافؤ الفرص، والانتفاع بالخدمات الاجتماعية.<sup>2</sup>

وعليه فالتنمية الاجتماعية هي: مجموعة من البرامج التي تهدف إلى توفير الخدمات الأساسية للأفراد وتوفير الشروط الموضوعية لهم؛ للوصول إلى تحقيق التفاعل بين الجماعات في المجتمع وبلوغ مستوى التطور المطلوب.

## 2-2 مفهوم رأس المال الاجتماعي.

2-2-1 تعريف رأس المال الاجتماعي: يشير رأس المال الاجتماعي حسب " بوتنام" putnam "" إلى "العلاقات التي يمتلكها العاملون بالمنظمة والتي تسمح لهم بالمشاركة والتعاون من خلال آليات مثل الشبكات والثقة والمعايير والقيم لإنجاز منافع متبادلة".<sup>3</sup> فهو مجموعة من الأبعاد التي تؤسس لعلاقات بين المجتمع. ويقوم المفهوم الديناميكي لرأس المال الاجتماعي على التفرقة بين مستويين:<sup>4</sup>

- رأس المال الاجتماعي العضوي: هو الرصيد الذي يملكه الفرد أو الجماعة أو القيم أو حتى رموز المكانة والهيبة والقوة والسلطة. تجعله يحتل موقف معيناً في نظام التدرج الاجتماعي القائم.

- رأس المال الاجتماعي المتغير والمتحرك: هو الطريقة التي يستخدمها الفرد من رأس المال الاجتماعي ولا يوصف هذا الاستخدام بأنه إيجابي أو سلبي فتلك أحكام قيمة لا تتفق مع المدخل النظري التي تنطلق منه إنما هي استخدام لصيق بالممارسة واستراتيجيات السلوك الذي يتبعها الفاعلون لتحقيق هدفهم حيث تتضمن إمكانية أن تتجه الإستراتيجية السلوكية نحو تحقيق هدف ذاتي ولا تتجه بالضرورة نحو تحقيق أهداف حقيقة؛ ومنه ندرك أن رأس المال الاجتماعي هو عبارة عن تفاعلات بين

مجموعة من الأفراد أو المؤسسات عن طريق بناء علاقات وروابط اجتماعية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تساعدهم على تحقيق تنمية مستدامة.

يبين سميث "smith" أن كل من مفهوم ونظرية رأس المال الاجتماعي يرجع إلى أصول العلوم الاجتماعية، غير أن الدراسات الحديثة اعتبرت رأس المال أحد أهم عناصر التنظيم الاجتماعي. ومع تطور الفكر الإداري الحديث والتركيز على فرق العمل، أصبح ينظر إلى الإنسان على أنه المورد الأكثر أهمية للمنظمات، وبالتالي بدأ الاهتمام بتنمية مهارات الأفراد، وتطوير علاقاتهم. وكان الاهتمام بداية يركز على العلاقات مع الزبائن، ؛ وبناء عليه ظهر مفهوم رأس مال الزبون، الذي يعرفه آنتستين "Einstein" بأنه يتضمن العلاقات مع الزبائن ومنافذ التسويق، ومستويات رضا الزبون. ومع زيادة أهمية علاقات المنظمة مع أطراف أخرى، كالموردين والشركات المنافسة، تم استبداله بمفهوم رأس المال العلائقي ثم ظهر مفهوم رأس المال الاجتماعي، باعتباره موردا مهما من موارد المنظمة.<sup>5</sup>

وبدأ الاهتمام الحقيقي برأس المال الاجتماعي، على إثر الكتابات التي قام بها "Putnam" من جامعة هارفارد، الذي اشتهر بكتاباتة حول المشاركة المدنية والمجتمع ورأس المال الاجتماعي. ولما أصبح التماسك الاجتماعي أمر محوريا للمجتمعات، لتنهض اقتصاديا وتحافظ على استمرارية التنمية، فقد بدأ الاهتمام برأس المال الاجتماعي، وتبين أن الروابط الاجتماعية تلعب دورا كبيرا في تحسين أداء العمل، وأن أشكال العلاقات الاجتماعية المختلفة لها تأثير كبير على صياغة استراتيجيات المنظمة.

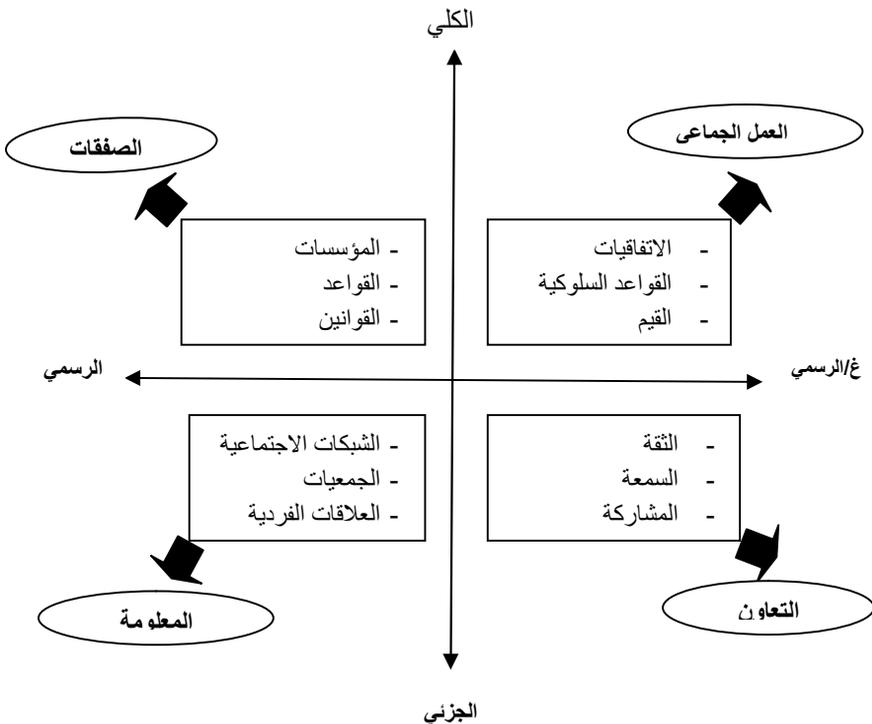
2-2-2- الدور التنموي لرأس المال الاجتماعي: يعمل رأس المال الاجتماعي كمورد للتنمية على ثلاثة مستويات:<sup>6</sup> \* - على المستوى الجزئي؛ على سبيل المثال،

عندما يستخدم الفرد مخزونه من رأس المال الاجتماعي (أي علاقاته وثقته فيمن حوله) للحصول على قرض أو الحصول على معلومات.

\*- على المستوى الاقتصادي المتوسط، يظهر رأس المال الاجتماعي على مستوى مجموعة (شبكة) ويرفع من قدرة عمل هذه المجموعة، أو عندما يظهر رأس المال الاجتماعي الموجود داخل إقليم ويحول القدرات الفردية لسكانه إلى قدرات إقليمية.

\*- على مستوى الاقتصاد الكلي، عندما تفسر الثقة بين الأفراد والثقة في المؤسسات ازدهار الدول وقوتها. وعليه يمكن توضيح مكونات رأس المال الاجتماعي والعلاقة القائمة بينها في الشكل التالي:

### الشكل رقم (1): أبعاد، أشكال، أدوار؛ رأس المال الاجتماعي



Source: Sinan Halloum, , Sep 2016 , p131.

تشير الثنائية الجزئي/ الكلي؛ الى العناصر التي تهتم الأفراد مباشرة وتميزها عن تلك العناصر التي تخص النظام، ويميز الاختلاف بين الجانب الرسمي وغير الرسمي لرأس المال الاجتماعي، العناصر التي يتم التعبير عنها من خلال حوادث يمكن ملاحظتها (الأدوار، الشبكات، القواعد أو الهياكل الاجتماعية)، عن عناصر أخرى أكثر تجريدية مثل القيم والمواقف والسلوك.

### 3- أبعاد رأس المال الاجتماعي ومؤشرات قياسها.

#### 3-1 أبعاد رأس المال الاجتماعي. تشمل كل من: <sup>7</sup>

**3-1-1 الروابط Bonding:** يشير إلى الشبكات والعلاقات غير الرسمية؛ يربط أفراد متجانسين تجمعهم علاقات قوية. مثل العلاقات بين أفراد الأسرة والأصدقاء والتي ينتج عنها معاملات خاصة تبادلية وتحفز على العمل التضامني المتبادل (التمويل الانطلاقة، التسويق،...؛)

**3-1-2 علاقات التعاون Bridging:** تشمل العلاقات مع أصدقاء الأصدقاء، أصدقاء من أصول ثقافية أو عرقية مختلفة، العمل الجماعي. عن طريق العلاقات الرأسية أو الأفقية بين الجهات الفاعلة غير المتجانسة، القادمة من مختلف المناطق وثقافات وأيديولوجيات مختلفة. ولكنها تمتلك خاصية مميزة أو مشتركة معنا. على المستوى الفردي تفيد في تعزيز الشراكات التجارية، والبحث عن وظيفة مثلا.

**3-1-3 الشبكات Linking:** تتوافق مع العلاقات التي توجد بين الجهات الفاعلة في نفس المنطقة. على المستوى الفردي، تمنح شبكات رأس المال الاجتماعي الشخص إمكانية الوصول إلى مجموعة واسعة من الموارد. على سبيل المثال، الشخص الذي لديه رأس مال تتكون لديه شبكات تواصل اجتماعي للوصول إلى الائتمان المصرفي. وعلى المستوى المحلي للإقليم؛ تشير الشبكات إلى العلاقات التي قد تجمع بين الأطراف الفاعلة في الإقليم والسلطات المحلية، وكذا علاقاتها مع مختلف المؤسسات الحكومية. كالوزارات مثلا.

لكي يلعب رأس المال الاجتماعي دوره كمحرك للنمو والتنمية، يتوجب توفر جملة من الركائز الأساسية على رأسها؛ المجموعات والشبكات، والقواعد الاجتماعية التي تنظم الحياة العامة في إقليم معين؛ إلى جانب إرساء نظم الذكاء الإقليمي والحوكمة.

### 3-2 مؤشرات قياس أبعاد رأس المال الاجتماعي.

لكل بعد من أبعاد رأس المال الاجتماعي مؤشرات يمكن ذكرها فيما يلي:<sup>8</sup>

**3-2-1 مؤشرات الترابط:** تشمل كلا من؛ العلاقات الأسرية، الأعمال التطوعية، علاقات الجوار، علاقات الصداقة، الجماعات الدينية، العلاقات في مكان العمل.

**3-2-2 مؤشرات علاقات التعاون:** تشمل كلا من؛ تضامن المواطنين، الانخراطات الحزبية؛ عضوية الجهات الفاعلة المحلية في المنظمات الوطنية (غرف التجارة، النقابات المهنية وجميع أشكال المجموعات الأخرى على المستوى الوطني والدولية). أشكال الشراكة بين السلطات الإقليمية المحلية وسلطات الأقاليم الوطنية الأخرى أو حتى الدولية. العلاقات بين الشركات المحلية، الجمعيات، الأفراد ونظرائهم خارج المستوى المحلي.

**3-2-3 الشبكات linking:** تشمل كلا من؛ العلاقات المباشرة وغير المباشرة مع رجال السلطة، علاقات الجهات الفاعلة المحلية مع السلطات المحلية. علاقات الجهات الفاعلة المحلية بالسلطات الوطنية كالوزارات.

لدراسة العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والتنمية المحلية، يجب علينا قياس الدور الوظيفي لرأس المال الاجتماعي على المستوى الإقليمي من خلال تحليل ركائزه الأساسية التي سبق ذكرها؛ والتي تعكس بطبيعة الحال أهمية رأس المال الاجتماعي في الإقليم. في حين إذا كان الأمر على مستوى الأفراد، يتم قياس الجوانب الوظيفية من خلال قياس مستوى الثقة والمواطنة في علاقات كل فرد. فالثقة تعكس قوة العلاقات والمواطنة تقيس مدى أهمية هذه العلاقات. إذ هناك دراسات تصنف الثقة والمواطنة ضمن أبعاد رأس المال الاجتماعي.

**3-3 الثقة:** الثقة خاصية جماعية تعتمد على التفاعل بين الأفراد الموجودين في نظام اجتماعي معين. ورأس المال الاجتماعي هو قدرة تنشأ من انتشار الثقة في المجتمع أو في أجزاء معينة منه. فالثقة من أركان رأس المال الاجتماعي وتتكون نتيجة العمل الجماعي، وهي ضرورية لدفع العمل المشترك.<sup>9</sup>

ويختلف رأس الاجتماع عن الأشكال الأخرى لرأس المال البشري، من حيث أنه يتم تكوينه ونشره عبر الآليات الثقافية مثل الدين، التقاليد والعادات. وعندما نستهدف تقوية الثقة بين الدولة ممثلة بمؤسساتها المختلفة وبين المواطن العادي فإننا نركز على العلاقة الأكثر أهمية واتساعا وحساسية، واعتماد المواطن هذه العلاقة سيؤدي إلى دفعة قوية في تعزيز رأس المال الاجتماعي.<sup>10</sup>

ووفقا لـ (Kenneth Arrow) فإن جزء من التخلف الاقتصادي يمكن تفسيره بسبب غياب الثقة المتبادلة، وتشير الأدبيات الاقتصادية إلى أدلة تجريبية تدعم هذه المقولة. ووفقا لفوكومايا فإن الثقة أمر حاسم لنجاح العلاقات بين الأفراد.<sup>11</sup>

**3-4 المواطنة:** تشير إلى موقف الفرد من الحياة العامة، وليس الخاصة. كاحترام المواطن لدولته، وتعلقه ببلده أو بمجتمعه؛ يتجسد ذلك باحترامه لقوانين وقواعد العمل في هذا المجتمع. تحدث روبرت بوتنام عن المشاركة المدنية كجزء من رأس المال الاجتماعي. يمكن قياس المواطنة من خلال مؤشرات عديدة؛ كالحرية المدنية والسياسية للأفراد؛ شفافية الإجراءات العامة (التمويل، التخطيط، التنظيم). القدرة التنموية لرأس المال الاجتماعي يمكن أن تتأثر سلباً أو إيجابياً بمستوى المواطنة؛ فإذا كان مستوى رأس المال الاجتماعي في إقليم معين مرتفع، ودرجة المواطنة ضعيفة؛ فإن ذلك يدل على استغلال الأفراد لرأس المال الاجتماعي لأهداف خاصة فقط وليس لأغراض التعاون والعمل الجماعي. وعليه فمستوى التنمية المحلية على مستوى هذا الإقليم يبقى مهدداً بانخفاض درجة المواطنة.<sup>12</sup>

**4- أهمية أبعاد رأس المال الاجتماعي في تطوير جاذبية الأقاليم السياحية**

**4-1 الجاذبية السياحية للإقليم في إطار رؤية مجتمعية.**

تعتبر السياحة ظاهرة جغرافية تتعلق بسفر الإنسان من مكان إقامي إلى آخر لذلك يصبح موضوع التحليل المكاني هو الأساس الذي تنطلق منه التحليلات الجغرافية السياحية والتي تحتاج بدورها إلى العديد من المعلومات المتعلقة بالإقليم المصدر للسياح والجاذبية الإقليمية.

#### 4-1-1 تعريف جاذبية الإقليم السياحي.

يعرف الإقليم السياحي على أنه: " عبارة عن الرقعة الجغرافية التي يتواجد فيها منتج سياحي مميز أو خليط معقد من المنتجات السياحية لإشباع حاجات ورغبات السياح".<sup>13</sup> أو هو " موقع جغرافي قادر على جذب السياح نظرا لخصائصه الجمالية سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان يتواصل فيها السائح مع المجتمع المحلي ويمارس فيهل عاداته اليومية خلال فترة زمنية".<sup>14</sup> وعليه فالإقليم السياحي هو منطقة جغرافية غنية بعوامل الجذب السياحي من منشآت ومرافق سياحية، وإدارة سياحية تشرف على تطوره مع ازدياد أعداد السياح.

ويكون الإقليم جذاب إذا كان قادرا على استقطاب الشركات ورأس المال (بغض النظر عن المصدر) للأغراض الإنتاجية ولأغراض سكنية. وتكون المنطقة جذابة لما تسمح للشركات بالاستفادة من الموارد القابلة للاستغلال، والبنى التحتية الموثوقة، والعمالة المؤهلة والمنتجة، والتكنولوجيات، والخدمات العامة، وبشكل أعم؛ لما تتيح بيئة اجتماعية واقتصادية وسياسية مواتية.<sup>15</sup>

تشير الأدبيات إلى أن جاذبية الوجهة السياحية تتبع من تداخل العديد من العناصر المحددة على زاويتي العرض والطلب. وأولاً؛ لديها مجموعة من الموارد الطبيعية و / أو التي تم إنشاؤها والتي تشبه الميزة النسبية. وثانياً، يجب أن تكون الوجهة قادرة على تطوير سياسة تنافسية تركز على خلق قيمة مضافة. ثالثاً، يجب أن تكون الوجهة قادرة على الاستفادة من الدعم المؤسسي والحكومي. وأخيراً، يجب

أن تلبية الوجهة السياحية الطلب السياحي القوي والمستهدف ببعديه الوطني والدولي، حيث تسمح الأخيرة بحشد الإنفاق السياحي المتعلق بالصادرات

4-1-2 مداخل تطوير جاذبية الأقاليم.

#### 4-1-1 الجاذبية، التوافق الاجتماعي والتنمية المستدامة.

أصبحت الأقاليم المحلية والمدن تلجأ بشكل متزايد إلى آليات التسويق التي تحث على التنوع في الحضائر التكنولوجية، الأحياء الراقية، أقطاب الامتياز، مع قدرة السلطات على تصميم سياسات تضمن التوافق الإقليمي والحفاظ على الموارد الطبيعية واحترام البيئة، من جهة أخرى تحقيق توليفة مناسبة من ركائز التنمية، لذا يمكن اعتبار التمدن، السكن، النقل، تهيئة الإقليم. هي آثار السياسات العمومية.

كما أن الاستفادة من بيئة صحية يكون في ظل العمل على التحسين المستمر لإطار الحياة بالحفاظ على الموارد والتدخل على مستوى المناطق الملوثة واستخدام الطاقات البديلة، لهذا يجب العمل بالتضامن مع كافة العاملين الإقليميين لصياغة وتنفيذ مشاريع مستدامة، كونها أصبحت تشكل جزء لا يتجزأ من خيارات الجاذبية والتسويق الإقليمي وهذا من خلال تهمين التراث المادي واللامادي وتأهيل القطاعات المتدهورة وخلق مناطق لممارسة الأنشطة.<sup>16</sup>

#### 3-2-2 الجاذبية، التنافسية، العرض الإقليمي.

ترتبط الجاذبية الإقليمية بمفهومي التنافسية، التسويق الإقليمي والعرض

الإقليمي:<sup>17</sup>

انطلاقاً من الثنائية: التنافسية الجاذبية التي تعود جذورها إلى نظرية التجارة الدولية ونظرية المزايا المقارنة (ريكديان) التي تنص على أن تنافسية الاقتصاديات الوطنية تنتج -ظاهرة الهجرة - تدفقات جديدة من رأس المال، وهو ما توافق إلى حد بعيد من المنافسة السعرية التي سادت إلى غاية بداية القرن الحادي والعشرين، لكن الجذب

اليوم يعتمد أكثر فأكثر على النسيج الاقتصادي، ورأس المال البشري وكذلك القدرات السياحية، وهذا يؤكد أنه لكي يكون الإقليم جذاب لابد أن يكون تنافسي.

والمميز في الجاذبية هو تنوعها لتعكس أبعاد مختلفة من القدرات الإقليمية الاقتصادية و السياحية مع أن الواقع يرتبط مع استخدام المعايير الكلاسيكية (الموقع الجغرافي، التمكين، القدرة على استقبال الأنشطة الاقتصادية) ولكن أصبح الأمر يعتمد على المؤشرات غير المادية -المعنوية على غرار التكوين، تأهيل الخدمات الموجهة للمؤسسات، السكن العرض السياحي المتميز، نمط الحياة، البيئة وتهيئة المناطق الحضرية والريفية، كما أن المعطيات الديمغرافية أصبحت واسعة لاستخدام الحكم على جاذبية الإقليم من حيث القدرة على جذب الإقليم للسكان، ولكنه لا يقدم إلا صورة جزئية عنها، ذلك أن التحليل السوسيو-ديمغرافي لا يكفي؛ بل تجب موافقته مع الديناميكية الاقتصادية والإقليمية من خلال الكشف عن تخصص الإقليم وكفائه.

#### 4-2 الأبعاد الاجتماعية لتنمية الإقليم السياحي.

في إطار نشاط السياحة يتواصل السائح مع المجتمع المحلي و يمارس فيه عاداته اليومية خلال فترة زيارته. و بالنظر إلى ظهور الممارسات السياحية المضرة بعوامل الجذب للأقاليم المضيفة للسياح وارتفاع الأصوات المنددة بهذه الممارسات المطالبة باحترام حقوق الإنسان، الحيوان و البيئة. فإن التنمية السياحية المستدامة يجب أن تركز على محورين أساسيين فيما يخص تحقيق الجاذبية السياحية للإقليم و هما؛ عدد السياح و وجهاتهم؛ إضافة إلى مدة إقامتهم.<sup>18</sup>

و منه فإن أهداف التنمية تكون موجهة لزيادة عدد السياح القادمين و ضمان ولائهم للوجهة أو الإقليم بالمقابل العمل على إطالة مدة زيارتهم و بقائهم لزيادة ثقافتهم حول المنطقة المزار و إدراكهم للتجربة السياحية التي يقومون بها ( ترسيخ صورة

الإقليم). ويمكن إجمال بعض المؤشرات الخاصة بالبعد المجتمعي للتنمية السياحية في ما يلي: <sup>19</sup>

- **طاقة استيعاب الإقليم:** وذلك بالأخذ في الحسبان مدى تحمل البيئة أو الموقع السياحي للوافدين السياح، فمثلا أماكن الترحلق على الثلج تستوعب عدد محدد من السياح لا يمكن تجاوزه نظرا لتوفر الأدوات والتقنيات الحديثة التي تمكن من حساب العدد الأقصى من السياح الذي يمكنهم من زيارة الموقع.

- **تسيير النفايات:** تنتج النفايات نتيجة لكثرة السكان والتدفقات السياحية الهائلة للمواقع والتي تشكل احد ركائز دراسة أثر السياحة على جودة البيئة حيث يجب معالجة ما متوسطه 3 كغ يوميا لكل شخص عادي إلا انه يرتفع هذا الرقم بالنسبة للسائح و بالتالي اتباع سياسة محكمة فيما يخص ذلك.

- **ترشيد استهلاك المياه:** مشكل الماء يعتبر لب دراسة قدرة تحمل الإقليم السياحي ومدى جاذبيته لسياح حيث أنه لا يعتبر خاص بقطاع السياحة فقط وإنما يمتد لمجالات أخرى. إذ أنه يستهلك بعض عشرات اللترات بالنسبة لشخص عادي بينما يصل الرقم إلى مئات اللترات بالنسبة للسائح.

- **احترام الثقافة و المجتمع:** حيث يتم التركيز على مدى تحمل الموقع السياحي للسياح، أي بعبارة أخرى العدد الأقصى للسياح الذي يمكن أن يكون مقبول من طرف سكان الوجهات المضييفة بدون أن يتسبب لهم بالقلق والإزعاج.

يجب الأخذ بعين الاعتبار عامل التكوين المسبق للسياح فيما يخص الهوية والخصوصية المحلية للوجهات والأقاليم المضييفة ولاسيما فيما يخص بعض الأنواع من السياحة كالسياحة الدينية والثقافية حيث يجب على السائح أن يكون على دراية مسبقة بعبادات وثقافات الشعب المضيف وديانته ليقف عندها ويحترمها دون المساس بها ويسهل له التعامل مع الأفراد.

## 4-3 أثر أبعاد رأس المال الاجتماعي في تطوير جاذبية الأقاليم السياحية.

أظهرت عدة دراسات أن توافر رأس المال الاجتماعي المتطور يخلق بيئة صالحة للنمو الاقتصادي. وبينت وجود صلة قوية بين مخزون رأس المال الاجتماعي في مجال السياحة وارتفاع دخل الفرد على المستوى الإقليمي، وأن العناصر المهمة لإنتاج الخدمات السياحية متضمنة كذلك في رأس المال الاجتماعي؛ خاصة ما تعلق بالإنتاج الشبكي ومفهوم الثقة.

رأس المال الاجتماعي يمثل مجموعة من المعارف المتراكمة والتي بإمكان الفاعلين في الإقليم السياحي توظيفها وفقاً لاحتياجاتهم؛ إما في استراتيجيات البحث عن العملاء أو في احتياجات التعاون من أجل تطوير المنتج المقدم للسياح؛ فمقدمو الخدمات السياحية ولتعزيز التزاماتهم تجاه عملائهم، لديهم مواردهم الخاصة؛ المعرفة، الموارد المالية، المعرفة اللغوية، ... لكنهم في حاجة أيضاً إلى موارد إضافية؛ بارجات، زورق، القدرة على قيادة زورق؛ لذلك فهم بحاجة إلى التعاون والدخول في علاقات مع مقدمي هذه الخدمات. فيجب عليهم دمج هذه الجهات الفاعلة في حياتهم وتدعيم حصة رأسمالهم الاجتماعي. بالنسبة للسكان المحليين، فإن رأس المال يمثل موارد خارجية، فالوكالات السياحية تسهم في جلب العملاء لمقدمي الخدمات المحليين. فقد يفتقرون للوسائل اللازمة للاتصال المباشر بالسياح؛ والطريقة الوحيدة للحصول على المزيد من العملاء هي تطوير العلاقات قدر الإمكان مع الجهات الفاعلة الخارجية. من الواضح أنه في كلتا الحالتين، يشكل تراكم رأس المال الاجتماعي أفضل طريقة لكل ممثل لتحقيق أهدافه. ينشأ ذلك عن وعي أو عن غير قصد، فإن جميع الجهات الفاعلة المحلية لديها استراتيجية ناتجة عن تراكم هذه الاتصالات والروابط لتكون معروفة.<sup>20</sup>

وتؤكد الدراسات على الدور الهام للقواعد التي تنظم مجتمع ما لإدارة الصراعات في نجاح مشروع سياحي. ويعتمد ذلك على قدرة المبادرين على بناء العلاقات مع السكان المحليين، بدون تجاهل أنه في بعض الحالات يمكن أن تكون هذه المعايير الاجتماعية نفسها عائقًا لقيام مشاريع سياحية مستدامة.<sup>21</sup>

ففي مدغشقر مثلًا أكدت الدراسات على أن الشعب الملغاشي مرتبط بالقيم الأخلاقية والثقافية من خلال مفهوم " fihavanana " <sup>22</sup>. الذي أصله احترام المتدربين للشيوخ. ويلعب Fihavanana دورًا مهمًا للغاية في سلوك الجهات الفاعلة في السياحة على جميع المستويات. ويتعين على وزارة السياحة الرجوع إلى "fihavanana" لإدارة النزاعات المختلفة بين أصحاب المصلحة في السياحة؛ على الرغم من وجود القوانين التي تدير شؤون نشاط السياحة، ويحافظ المسؤولون كثيرًا على تلك القيم في تعاملهم مع السكان المحليين. ففي مشكلة الازدحام الساحلية لإقليم " Merina " في موسم السياحة تلعب فكرة fihavanana دورًا أساسيًا. فلكي يتم قبولها، يجب على المسؤولين والسياح إقامة رابطة قوية مع سكان المنطقة المضيفة.

23

نجاح مشروع السياحة في مدغشقر يعتمد على قدرة المبادرين على محاكاة قيم "fihavanana" وبناء روابط على أساسها مع السكان المحليين. ف" fihavanana" يسمح ببناء الثقة التي هي قبل كل شيء، أساس رأس المال الاجتماعي. فهي مسألة تحويل علاقة "اقتصادية" إلى علاقة أسرية.

##### 5- النتائج والاقتراحات.

عالجت هذه الدراسة إشكالية رأس المال الاجتماعي وأثره على التنمية السياحية؛ فقد أصبح تراكم رأس المال الاجتماعي موجهًا لنمط جديد من التنمية أكثر إنسانية واستدامة؛ ويعبر عن تلك القيم التي يمتلكها المجتمع والتي تدعو في

مجمّلها إلى إقامة روابط وعلاقات وتعزير الثقة وتشجيع التعاون والعمل الجماعي فيما بينهم لحل مشاكلهم. بتضافر جهود الجمعيات الرسمية وغير الرسمية بداية بالأسرة ومرورا بالمدرسة والمجتمع المدني. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- رأس المال الاجتماعي يشمل مجموعة من المعارف المتراكمة والتي بإمكان الفاعلين في الإقليم السياحي توظيفها وفقا لاحتياجاتهم؛ إما في استراتيجيات البحث عن العملاء أو في احتياجات التعاون من أجل تطوير المنتج المقدم للسياح.

- تسهم أبعاد رأس المال الاجتماعي في تعزيز ديناميكية الإقليم السياحي من خلال العمل التشاركي بين الأفراد والشبكات والعلاقات. وذلك في إطار رؤية تسهم في تهيئة أهداف مشتركة لتنمية الإقليم السياحي.

- يسهم رأس المال الاجتماعي في جوانب عديدة من إنشاء وإدارة المشاريع السياحية الصغيرة كالتمويل والتشغيل والإجراءات الإدارية المرتبطة ببعث وتطوير مشاريع سياحية مستدامة.

- بينت الدراسة الدور المهم الذي للقواعد التي تنظم مجتمع ما لإدارة الصراعات في نجاح مشروع سياحي. ويعتمد ذلك على قدرة المبادرين على بناء العلاقات مع السكان المحليين، بدون تجاهل أنه في بعض الحالات يمكن أن تكون هذه المعايير الاجتماعية نفسها عائقا لقيام مشاريع سياحية مستدامة.

**الاقتراحات:** لكي يلعب رأس المال الاجتماعي دوره كمحرك للنمو والتنمية، يتوجب توفر جملة من الركائز الأساسية على رأسها؛ المجموعات الإقليمية والشبكات، والقواعد الاجتماعية التي تنظم الحياة العامة في إقليم معين؛ إلى جانب إرساء نظم الذكاء الإقليمي والحوكمة. في حين إذا كان الأمر على مستوى الأفراد، يجب تعزيز مستوى الثقة والمواطنة في علاقات كل فرد. فالثقة تعكس قوة العلاقات والمواطنة تقيس مدى أهمية هذه العلاقات.

## قائمة المراجع والإحالات:

- <sup>1</sup> هناء حافظ بدوي، تنمية اجتماعية (رؤية واقعية من منظور الخدمات الاجتماعية)، دار المعرفة الجامعية، 2015، ص 70.
- <sup>2</sup> ماجدة بهاء الدين السيد عبيد، حزامة جودت، وقفة مع الخدمات الاجتماعية، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 209.
- <sup>3</sup> ناصر محمد جرادات، أثر رأس المال البشري والاجتماعي على أداء الشركات العائلية الفلسطينية، أطروحة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه، تخصص فلسفة إدارية، كلية الدراسات الإدارية والمالية العليا، جامعة عمان، 2008، ص 63.
- <sup>4</sup> أحمد زايد وآخرون، رأس المال الاجتماعي (لدى الشرائح المهنية في الطبقة الوسطى)، ط 1، القاهرة، 2006، ص ص 9، 10.
- <sup>5</sup> ناصر محمد "سعود سليمان" جرادات، مرجع سبق ذكره، ص ص 61-63.
- <sup>6</sup> Sinan Halloum, Economie touristique et capital social : une étude de l'offr edan sl arégio ncôtièr esyrienn, these pour obtenir le grade de docteur de l'université de Grenoble, paris, Sep 2016 ,, p130.
- <sup>7</sup> Wafaa Nasser, Construction territoriale, développement local et tourisme: le cas du Liban, these pour obtenir le grade de docteur de l'université de Grenoble, paris, 2011, p40.
- <sup>8</sup> ibid, p41.
- <sup>9</sup> غادة بواط وآخرون، إطار مقترح لدور العلاقات العامة في تعزيز رأس المال الاجتماعي- دراسة ميدانية على بعض الوزارات والمؤسسات العامة في محافظة دمشق-، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مج 33، ع 3، دمشق، 2011، ص 185.
- <sup>10</sup> نفس المرجع، ص 186.
- <sup>11</sup> لوكا أندرياني، حنين غزاونة، نحو سياسات تعزيز الثقة في سوق العمل الفلسطيني، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية، فلسطين، 2010، ص 06.
- <sup>12</sup> Wafaa Nasser, op.cit, p43.
- <sup>13</sup> نبيل زعل الحوامدة، موفق عدنان الحميري، الجغرافيا السياحية في القرن الواحد والعشرون، ط 1، دار حامد النشر، عمان، 2006، ص 151.

<sup>14</sup> خالد ليتيم، سمير سحنون، آليات دمج المجتمع في إطار رؤية تنموية سياحية مستدامة: المجتمع المحلي والثقافة السياحية، الملتقى الدولي الثاني حول "السياحة كآلية للتوزيع الاقتصادي في ظل متطلبات التنمية المستدامة، المركز الجامعي ميله، 2018.

<sup>15</sup> Houllier-Guibert, L'attractivité comme objectif stratégique des collectivités locales. Revue d'Economie Regionale Urbaine, (1), 153-175, 2019

<sup>16</sup> وسام داي، الذكاء الاقتصادي في خدمة تنافسية الأقاليم، أطروحة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة دكتوراه علوم، تخصص تسيير المنظمات، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة باتنة 1، 2015-2016، ص 87.

<sup>17</sup> فضيل بوجلال، تخطيط النقل ودوره في تسويق المدينة، تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة دكتوراه علوم تخصص اقتصاد النقل والإمداد، كلية العلوم الاقتصادية، باتنة 1، 2017، 2016، ص 129.

<sup>18</sup> بولقرون رنده، حفصي محمد أمين، التنمية السياحية ضمن البعد البيئي كأداة لتحسين الجاذبية السياحية للإقليم المحلي: تجربة الإقليم العنابي بين الإمكانيات و التحديات. مداخلة بالملتقى الدولي الأول حول " السياحة والتنمية المستدامة في الجزائر، جامعة عنابة، الجزائر، 29، 30، سبتمبر 2017

<sup>19</sup> نفس المرجع.

<sup>20</sup> Tsanta Ny Aina Ranaivosoa Rabemananjara. Structuration du tourisme malgache et retombées socio-économiques : analyses et perspectives : le cas de la descente de la Tsiribihina. Economies et finances. these pour obtenir le grade de docteur de l'université de Grenoble, paris , 2015. Français

<sup>21</sup> Sinan Halloum, opcite, p

<sup>22</sup> وهي كلمة ملغاشية تشير للقواعد والمعايير التي تسهم في ضمان حسن السلوك في المجتمع وإلى العلاقة الجيدة التي يجب على الفرد الحفاظ عليها مع أسرته ومع المجتمع بشكل عام..

<sup>23</sup> Tsanta Ny Aina Ranaivosoa Rabemananjara, op.cit , p 217.